سلسلة نُبَذ (٢٤)

عظات الخدمة

# صليب الخدمة

بقلم

قداسة البابا شنوده الثالث

الطبعة الأولى

٢٠٢١م

# قداسة البابا تواضروس الثاني

# بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ١١٨

**قداسة البابا شنوده الثالث**

**بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧**

# صليب الخدمة*

## متاعب الخدمة

موضـوع "صـليب الخدمة"، في الخدمة لا يخلو الجو من متاعب، والإنســان عندما يخدم لا بد أن يضــع في ذهنه إن في متاعب، والسـيد المسـيح عندما أرسـل تلاميذه ليخدموا قال لهم: "فِي الْعَالَمِ سَـيَكُونُ لَكُمْ ضِـيقٌ" (يو١٦: ٣٣)، وقال لهم: "سَـيُسْـلِمُونَكُمْ إِلَى مَجَـالِسَ، وَفِي مَجَـامِعِهِمْ يَجْلِـدُونَكُمْ وَتُسَــاقُونَ أَمَـامَ وُلاَةٍ وَمُلُوكٍ" (مت١٠: ١٧، ١٨). والتلاميذ فعلًا أُلقوا في السجن وجُلدوا، وتعبوا متاعب كثيرة، بعضـها من اليهود وبعضـها من الرومان، وبعضـها من المحاكمات.. إلى آخره.

تكلَّم بولس الرسـول عن بعض متاعب الخدمة وبركتها وأكاليلها في الإصــحاح الحادي عشــر من رســالته الثانية إلى أهل كورنثوس (٢كو١١: ٢٤- ٢٧) قال: "فِي الأَتْعَابِ أَكْثَرُ، فِي الضَّرَبَاتِ أَوْفَرُ، فِي السُّـجُونِ أَكْثَرُ، فِي الْمِيتَاتِ مِرَارًا كَثِيرَةً. مِنَ الْيَهُودِ خَمْسَ مَرَّاتٍ

---

* عظة قداســة البابا شــنوده الثالث في الاجتماع الرابع عشــر لإعداد خدام عظة صليب الخدمة، ١٧ أغسطس ١٩٧٨م

قَبِلْتُ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً إِلاَّ وَاحِدَةً، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ضُـرِبْتُ بِالْعِصِـيِّ، مَرَّةً رُجِمْتُ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ انْكَسَرَتْ بِيَ السَّفِينَةُ، لَيْلاً وَنَهَارًا قَضَـيْتُ فِي الْعُمْقِ، بِأَسْـفَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، بِأَخْطَارِ سُـيُول، بِأَخْطَارِ لُصُـوصٍ، بِأَخْطَارٍ مِنْ جِنْسِـي، بِأَخْطَارٍ مِنَ الأُمَمِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْمَدِينَةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَحْرِ، بِأَخْطَارٍ مِنْ إِخْوَةٍ كَذَبَةٍ، فِي تَعَبٍ وَكَدٍّ، فِي أَسْـهَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ، فِي أَصْـوَامٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي بَرْدٍ وَعُرْيٍ".

عندما يكون هناك برد ويجد الإنسان ما يدفئه أو يكتسي به يكون مسرورًا، لكن برد وعري في نفس الوقت. وأيضًا "عَدَا مَا هُوَ دُونَ ذلِكَ: التَّرَاكُمُ عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ، الاهْتِمَامُ بِجَمِيعِ الْكَنَائِسِ مَنْ يَضْـعُفُ وَأَنَا لاَ أَضْعُفُ؟ مَنْ يَعْثُرُ وَأَنَا لاَ أَلْتَهِبُ؟" (٢كو١١: ٢٨، ٢٩).

هذه بعض من متاعب القديس بولس الرسول.. وفي نفس الرسالة يقول أيضًا عن متاعب أخرى: "مُكْتَئِبِينَ فِي كُلِّ شَـيْءٍ، لكِنْ غَيْرَ مُتَضَـايِقِينَ. مُتَحَيِّرِينَ، لكِنْ غَيْرَ يَائِسِـينَ مُضْـطَهَدِينَ، لكِنْ غَيْرَ مَتْرُوكِينَ. مَطْرُوحِينَ، لكِنْ غَيْرَ هَالِكِينَ حَامِلِينَ فِي الْجَسَدِ كُلَّ حِينٍ إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُـوعَ" (٢كو٤: ٨)، ثم في (٢كو٦: ٩، ١٠) يقول: "**بِمَجْدٍ وَهَوَانٍ، بِصِـيتٍ رَدِيءٍ وَصِـيتٍ حَسَـنٍ. كَمُضِـلِّينَ وَنَحْنُ**

**صَادِقُونَ".**

**تصـوروا عندما اعتبروا بولس الرسـول وبقية الرسـل مضـلين، وأيضًـــا** "كَمَجْهُولِينَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ، كَمَـائِتِينَ وَهَـا نَحْنُ نَحْيَـا، كَمُؤَدَّبِينَ وَنَحْنُ غَيْرُ مَقْتُولِينَ، كَحَزَانَى وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ، كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ، كَأَنْ لاَ شَيْءَ لَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ".

## بولس الرسول مثال الخادم

بولس الرســـول عندما كان في اليهودية قبل ما يدخل في التكريس والخدمة، كان سـعيدًا حسـب فكر البشـر، رجل صـاحب سـلطان، صاحب قوة، يستطيع أن يجر رجالاً ونساءً إلى السجن؛ أما عندما دخل في خدمة الرب يسوع أنزلوه من زنبيل، ووالي دمشق كان يريد قتله**!! فلا توجد خدمة بدون متاعب...**

هنـاك بعض الخـدام عنـدمـا تقـابلهم المتـاعـب في الخـدمـة يتركوا الخدمة.. الخادم يقول: ***"لماذا أتعب نفسـي وأدخل في مشـاكل، ما أنا كنت مستريح"!،*** ويبدأ يشكو ويضج ثم يترك الخدمة.

## إكليل التعب

أما **الإنســان الروحي فلا بد أن يضــع في ذهنه إن الخدمة فيها**

**تعب...**

**وأحب أن أفرق بين أمرين في التعب...** نوع هو تعب يجلبه الإنسان لنفسه نتيجة أخطائه، وهذه ليست متاعب خدمة بل نُسميها متاعب سوء التصرف أو نتيجة الأخطاء. أما متاعب الخدمة فمعناها أن الإنسان يكون سائرًا بكماله وبدون أخطاء، وتأتيه متاعب ليست نتيجة لأعماله، متاعب من حيث لا يدري أو من حيث يدري.

فلا توجد خدمة أبدًا بدون تعب، والتعب له إكليل ومكافأة.. وتأكدوا أن **مشاكل الخدمة لها رب ولها حلول، ولكن لا يصح إن إنسان يعتفي من الخدمة من أجل متاعبها. بولس الرسول تكلم عن المتاعب "فِي الأَتْعَابِ أَكْثَرَ، فِي الضَّرَبَاتِ أَوْفَرَ".. في المشاكل (٢كو١١: ٢٣).**

ربما المتاعب تكون من داخل الخدمة، أو من خارج الخدمة، أو من زملاء لك في الخدمة، وربما تكون من أناس آخرين خارج الخدمة، أو في مشاكل أخرى تأتي.. لكن الإنسان يسمع قول المسيح: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي" (مر٨: ٣٤)، فالخدمة لا بد لها صليب.

## احمل الصليب

**السيد المسيح لم يدعنا لكي نمشي على طريق مفروش بالورود..** لكن قال لنا أنه توجد أتعاب، والطريق كرب؛ والمسيح نفسه تعب في الخدمة، كان الكتبة والفريسيون يطاردونه من مكان لآخر وكانوا يريدون أن يصطادوه بكلمة، أي يبحثون له عن كلمة، وقالوا عنه: إنه ضال وإنه مضل، وقالوا عنه: إنه كاسر للسبت، وإنه ناقض لشريعة موسى، وإنه ضد قيصر، واتهموه اتهامات عديدة جدًا، وفي مرة أرادوا إنهم يلقوه من فوق الجبل، وكانوا يسببون له إحراجات، ويسألوه أسئلة محرجة لكي يوقعوه في مشكلة، كما وجدنا الكهنة ورؤساء الكهنة والشيوخ دبروا له مؤامرات وتهم كاذبة، وشهود زور، وحاكموه وجلدوه وصلبوه.

فالذي يعرف متاعب المسيح لا يمل من متاعب الخدمة، الخدمة باستمرار فيها متاعب، وفيها مشاكل.. لكن الأهم أن فيها تواجد دائم مع ربنا.

**فالخدمة فيها تعب، لكن يوجد الله الذي يُخلص من التعب.**

**الخدمة فيها مشاكل، لكن توجد النعمة التي تُحل المشاكل.**

**فيها حروب، لكن الله ينصرك على هذه الحروب "فَيَعْظُمُ انْتِصَارُنَا**

**بِالَّذِي أَحَبَّنَا" (رو٨: ٣٧).. الذي يقودنا في موكب نصرته. الخدمة فيها جليات الجبار وفيها نعمة ربنا التي تجعل المقلاع يقتل جليات، لذلك قال بولس الرسول: "غَيْرَ مَتْرُوكِينَ" (٢كو٤: ٩).**



## أنواع التعب في الخدمة

ربما متاعب الخدمة من ناحية طبيعة الخدمة، فإنسان يخدم في مكان بعيد فتوجد متاعب في المواصلات، متاعب في المصاريف والنواحي المالية، متاعب في الشعب ودعوة الشعب للخدمة ومدى إقباله أو امتناعه.

**وعلى قدر ما يخدم ما الإنسان في مكان متعب كلما تكون مكافأته أكثر.**

أنت عندما تخدم في كنيسة قريبة من البيت ليس كما تخدم في مكان بعيد تركب له مواصلات، أو تسافر له وتتعب في الذهاب والوصول إليه. الأمور السهلة أجرها ليس مثل الحاجة الصعبة. بعض آبائنا الرسل خدموا في أورشليم، بينما آخرون ذهبوا إلى الهند والعراق، وسافروا إلى بلاد في أوروبا، وإفريقيا، وبلاد في آسيا

وتغربوا في الخدمة.

## أنبياء تغربوا...

عندما دعى الله **إبراهيم** لخدمته جعله يتغرب أولًا فترك أور الكلدانيين وذهب إلى حاران، ومن حاران انحدر جنوبًا ناحية أرض الموعد فتغرّب، **ويعقوب** أيضًا تغرّب، **ويوسف الصديق** لما خدم تغرّب، **ونحميا** أيضا تغرّب فإذا كان أناس تغربوا لأماكن بعيدة فكم بالأولى الخادم يذهب إلى أحياء بعيدة أو قرية، أو مكان يبذل فيه مجهود.

يا ليت الخادم يقول: "**يا رب أعطني أن أتعب من أجلك، أعطني أن أختبر كيف أُسافر من أجلك؟ وأشقى من أجلك، وأدخل في تعب الجماهير من أجلك، وفي تعب المواصلات من أجلك، وفي متاعب مالية من أجلك، وفي إحراجات من أجلك**"!! كل هذا له أجره عند ربنا...

## بركات التعب الخدمة

**كل ما تتعب كل ما يُعطيك الله نعمة ومكأفاة...**

فالتعب له أمرين له نعمة تحمل التعب، وله مكافأة على التعب،

وأيضًـــا له لذة وخبرات روحية جديدة. غير الخدمة الســـهلة التي تدخلها.. تجد الكنيسـة منظمة، والفصـل مُنظم، وأمين خدمة مدبر الموضوع، وهدايا وجوائز وكل الأمور مرتبة وجاهزة.

**يا ليت الخادم يختبر التعب من أجل ربنا.**

هناك خدَّام يسافروا إلى بلاد في مجاهل أفريقيا، وعند الزنوج، وفي بلاد يأكلون فيها لحوم البشـــر!! ذهبوا ليختبروا الخدمة هناك، ويتغربوا.. وخدام كانوا يتغربوا في بلاد لا يعرفون لغتها، وخدام كانوا يتعبوا في أماكن ليست لهم فيها مكان إقامة.

بولس الرسول يقول: "نَجُوعُ وَنَعْطَشُ وَنَعْرَى وَنُلْكَمُ **وَلَيْسَ لَنَا إِقَامَةٌ**" (١كو٤: ١١)، ليس له مكان إقامة! والسيد المسيح نفسه لم يكن له أين يسند رأسه، ووكان يطوف من مدينة إلى مدينة، ومن قرية إلى قرية وليست له إقامة، وقال: "لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ" (مت٨: ٢٠).

**فلا تبحثوا عن الخدمة الســـهلة المريحة.. بل قولوا: "نحنُ مستعدون يا رب أن نتعب من أجلك".**

نوع آخر من الخدمة؛ هو **خدمة حل المشاكل...**

مثل حل المشاكل الاجتماعية أو الاقتصادية أو مشاكل يقع فيها

الناس؛ وأنت تتدخل لحل المشكلة وتجد لذة في كيف أن المشكلة تُحل؟ كيف أن يد الله تدخل معك في المشـــكلة؟ وكيف يوفقك، ويعطيك كلامًا... ويُعطيك حلول؟

**الخدام الذين خدموا في حل المشـــاكل قلوبهم امتلأت بمحبة ربنا، ورأوا الله يحل ويعمل معهم، وتعزوا وفرحوا...**



## التعب يُنميك

الأنبا بولس البسيط تلميذ الأنبا أنطونيوس؛ عندما بدأ رهبنته جلس عند القديس أنطونيوس يعيش في ظل صـــلواته، وبركته، متعزي.. كل يوم يأخذ قدوة وبركة، ويتعلم ويأخذ دروس من أبيه، وظل هكذا ثلاث ســنوات إلى أن قال له أنبا أنطونيوس: "اذهب، واســكن في مغارة بعيدة"، قال لـه: "لماذا؟ أنا أعيش معك وفي بركتك؟"، قال له: "لا.. اذهب إلى مكان بعيد لكي تُجرب حروب الشياطين وتأخذ خبرات روحية جديدة".

الطفل إذا ظل محمولًا على كتف أمه لن يتعلم المشي أبدًا ويُصاب بلين في العظـام، لكن يجـب أن ينزل على الأرض ويقوم ويقع، فيشتد ويجاهد لكي تتقوى عظامه ويتعلم السير بمفرده.

**كذلك الخادم إن لم يدخل في المشـــاكل والمتاعب والخبرات لن يتعلم الخدمة.**

النسر عندما يعلم فراخه الطيران، يضعهم على جناحه الكبير القوي ويطير بهم في الهواء، وفي لحظة ما يتركهم في الهواء بمفردهم فيبدأوا أن يفردوا أجنحتهم ويجاهدوا، لكن إن وجدهم بدأوا في السقوط يحملهم، إلى أن يتعلموا الطيران.

كذلك الخادم لا بد أن يُترك في الهواء ويقع، ويفرد جناحيه، ويطير ويتعلم الطيران.. داود النبي يقول: "مُبَارَكٌ الرَّبُّ صَـــخْرَتِي، الَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ وَأَصَابِعِي الْحَرْبَ" (مز ١٤٤: ١). علم يديّ القتال، وأصابعي كيف تستخدم السيف والرمح، والمقلاع لقد بدأت تتعلم الحرب، فربنا لا بد أن يعلمك ويدربك.

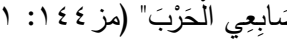

## كيف يدربنا الله في مشاكل الخدمة؟

إنك على قدر ما تدخل في مشـــاكل الخدمة ســـتعرف ما قيمة الصـــلاة؟ قيمة المشـــورة؟ قيمة الهدوء والوداعة في الخدمة؟ قيمة النعمة وكيف يتدخل الله؟

**تعرف أيضًا الاتضاع في الخدمة..**

طالما ينجح الخادم في خدمته، وخدمته سهلة، يعتقد في نفسه أنه أصبح خادم من الخدام المحسوبين والمعدودين!! وعندما يدخل في مشكلة يجد كل مواهبه وكل إمكانياته بلا قيمة. حتى صلواته، يقول: صليت وبلا نتيجة!! يبدو أن صلواتي بلا روح، وبلا إيمان، وخالية من كل شيء، وتنسحق نفسه من الداخل ويتعلم الاتضاع، ثم يقول: **إنه لا يوجد سوى الله الذي سيحل المشكلة.**

## الخادم المُختَبر

**إن الخدمة لها متاعب، ولها صلبانها، وبركتها، وخبراتها، ومعونتها ونعمتها، ولها فوائدها الكثيرة... التي ينمو الخادم بسببها..**

**إذا سألت خادم قديم ماذا تفعل في هذه المشاكل؟**

تجد هذا الخادم القديم من خبراته مع ربنا يُخْرِجُ مِنْ كَنْزِهِ جُدُدًا وَعُتَقَاءَ..(مت١٣: ٥٢) فيقول: هذا الموضوع يحتاج إلى طول بال، اصبر وستحل، أما هذا الموضوع فيحتاج إلى صلاة، وهذا إلى ركعتين، وهذا قداس، وأخرى ميطانيات، صوم.. فهو فاهم الطريقة، عارف الخدمة كيف تسير... ادرك طريق الخدمة وكيف يسيروا فيه.

**فالخادم في الخدمة يدخل في المتاعب والخبرات الروحية، ويرى كم يعمل الرب معه وكيف يعمل؟**

## عكس ما تخطط له

في الخدمة ضع أمامك إن كل الأمور سوف لا تسير حسب هواك، فربما تكون مخطط ومدبر خطة وتدبيرًا ما ولا ينجح في النهاية!! مثلاً: خادم يجهز لرحلة لأطفال مدارس الأحد ويتفق على كل الأمور.. ثم يجد ميعاد الأتوبيس فشل، أو السائق لم يأت! أو يجد الناس لم يسددوا الاشتراكات، أو حضروا بدون الأكل!! أو الخادم الذي كلفه بعمل البرنامج لم يقم بتجهيزه، أو لم يحضروا كتب الترانيم... فيبدأ يتضايق ويغضب أم يحل المشاكل بطرق أخرى؟!!

## من ضمن المشاكل إن الخدام يحلوا المشاكل بمشاكل...

فالخادم يحل المشكلة بمشلكة، أو يحل الخطأ بخطأ آخر.. فمثلاً كلف خادم بمسئولية ولم يقم بها، هل يحلها بالعصبية بالشتيمة أو بالانتهار أو يفصله من الخدمة؟!! أو مثلاً يقول له: "لن أعطيك أي مسئولية أخرى يكفي أني عرفتك". **فبماذا اختلف هذا الخادم**

**عن أهل العالم؟!!**

أهل العالم يشتمون، ويغضبون.. **أما الخادم فهو إنسان روحاني يحل الأمور بطريقة روحانية.**

فالمشاكل ستُعلم يدك القتال وأصابعك الحرب.. ضع أمامك إن الأمور سوف لا تسير حسب هواك لا بد أن تكون هناك منغصات في الطريق، لا بد من معطلات في الطريق، لا بد من متاعب في الطريق، لا بد إن خططك ستختل في الطريق.. **لأن الشيطان لا يهدأ فبمجرد ما تبدأ الخدمة،** الشيطان يقول: وأنا سأبدأ أشتغل أنا أيضًا؟ ويدخل يخدم معك، يعطيك رأي، يعطيك نصيحة، يدفع أحدًا في طريقك، يوصي عليك أي أحد، لكن لا يظل الشيطان بدون شغل أبدًا.

تقول: أنا كنت فاكر إن الشيطان يشتغل خارج الخدمة، لكن أيضًا داخل الكنيسة يعمل؟!

الشيطان يعمل داخل الكنيسة حتى ممكن في الهيكل... يكون القسيس يصلي في الهيكل ويجد الشماس نسي إحضار الشورية، ونسي أن يضع فيها فحم، ووقت التبخير لا يجد في الشورية شيء. فهل يفقد هدوءه مع الشماس أو يضربه ويوبخه؟! كل خدمة فيها

مشاكل كل مكان فيه مشاكل.

**كيف تُحل المشـــاكل بطريقة روحانية؟ بروح الوداعة والهدوء والاتضاع؟**

**كيف تُحل المشاكل دون أن أفقد سلامي الداخلي، ودون أن أفقد سلامي مع الناس؟ كيف تُحل المشاكل دون أن أهرب من الخدمة أو أعتفي أو أتعب؟** ودون أن تترك تعقيدًا في أي أمور أو نفوس!

**إن المشـــاكل تُعقد أهل العالم، لكن أنت كخادم روحاني لا تتعقد، كيف تحل المشكلة بدون ما تتعقد؟**

تُحل المشاكل بأن نتركها لربنا وهي تُحل من نفسها.

أحيانًا إذا وجد خادم مشـــاكل في الخدمة.. يقول: "حتى *الجو الروحي فيه مشـــاكل، حتى الكنيســـة يا عالم بها مشـــاكل، حتى الطريق الروحاني به مشـــاكل*؟!".. لا تقل هذا الكلام.. بل احتفظ بهدوء أعصابك داخل المشاكل.

ربما تأتي لك المشكلة من كاهن الكنيسة، من لجنة الكنيسة، من القرابني، من فراش الكنيســة، ربما المشــكلة تأتي من زملائك في الخدمة، ربما المشـــكلة تأتي من الطوائف، أو من التلاميذ؛ تلميذ مشاكس شقي، أو ربما المشكلة تأتي منك أنت إن لم تنتبه!!

**ليس المهم من أين تأتي المشـــكلة؟ المهم كيف تُحل بطريقة روحية؟**

بولس الرسـول في وقت من الأوقات وجد مشـكلة إسـكندر الحداد الذي صـنع به شـرور عظيمة (٢تي٤: ١٤)، وجد مشـكلة ديماس مسـاعده تركه إذ أحب العالم (٢تي٤: ١٠). في وقت من الأوقات وجد مشـكلة إذ قام عليه الشـعب واتهموه بأنه ضـد الهيكل وقدموه للمحاكمة، وجد مشـــكلة وهو يتكلم عن الأوثان إن هناك البعض يســتفيدوا من الســحر ومن الأوثان ظلوا يهتفوا ويقولوا: "أرطاميس العظيمة" (أع١٩: ٢٨، ٣٤) لأنهم يســـتفيدوا منها. فكيف نحل المشـاكل في الخدمة بطريقة هادئة؟ وكيف نواجه الأخطاء دون أن نخطئ؟

ممكن أن يتعامل الخادم مع الخدام القديســـين بطريقة جيدة.. هذا ليس صـــعبًا، لكن كيف يتعامل مع الذين يكذبون عليه أو يفعلون به مؤامرات أو مقالب؟!! هنا دور الخبرة الروحية.

أحد الآباء قابل أحد الرهبان المتوحدين، وكان رجل صـلاة وتأمل!! فقال الراهب المتوحد: يا أبي أنا المجد الباطل تاعبني – حياته صـلاة وتأمل وقراءة والمجد الباطل يتعبه – فقال له: يا ابني اترك

المغارة وانضم لمجمع الرهبان؛ وهناك سترى أنه لا سلطان لك إلاَّ على عصاك، تفقد سلطان الكل". أنت في المغارة بمفردك لا أحد يُتعبك ولا تُتعب أحد، فالجو هادئ وصافي؛ لكن إذا كنت تريد أن تتعلم، تعال اجلس وسط الرهبان.. واختبر نفسك.

ولذلك كان الآباء قبل أن يطلقوا إنسان إلى الوحدة يدخلوه في المجمع، ويفحصوا متاعبه، وكانت هناك عبارة لطيفة يقولونها: **"الذي لا يستطيع أن يحتمل متاعب الإخوة في المجمع كيف يستطيع أن يحتمل متاعب الشياطين في الوحدة؟"**.

وربما تأتي لك متاعب من خدَّام قديسين، لم تكن تظن أبدًا أنهم ممكن يسببوا لك متاعب. وتقول: "أنا تعبت، أنا نفسيتي تعبت". حتى القديسون تأتي لهم متاعب.. ولا تظن لأنه قديس فهو معصوم، لا يوجد أحد معصوم إلاَّ ربنا، كل إنسان له ضعفاته.

**إذًا تمرن في الخدمة أنك لا تأخذ المشاكل بعنف، أو بعمق وتعب، ولا تأخذها بتأثر شخصي**.. بل تمرن كيف تحل المشاكل بطريقة موضوعية وليس بطريقة شخصية، دون أن تتعبك المشكلة من الداخل.

وقل: لنفسك إن الخدمة ليست مجرد بركات ونعم، وجو روحي..

وإنما أيضًا فيها مشاكل ومتاعب، وحروب من الشياطين وحروب من إخوة كذبة.

✞ احترس إن المشاكل تقودك إلى إدانة الآخرين..

✞ احترس إن المشاكل تقودك إلى الغضب والانفعال...

✞ احترس إن المشاكل تقودك إلى الحيل البشرية...

✞ احترس إن المشاكل تقودك إلى التعب الداخلي..

**✞ احترس إن المشـــاكل تقودك إلى اليأس والهروب، إنما تدرب كجندي صالح للمسيح.**

بولس الرسول قال: "حَارَبْتُ وُحُوشًا فِي أَفَسُسَ" (١كو١٥: ٣٢)، فأنت قل: "إذا كان بولس الرسول قد تعرض لوحوش في أفسس، وتعرض لإخوة كذبة، فأنا أحتمل من أجل الرب".

آية جميلة تقول: "فَيُحَارِبُونَكَ وَلاَ يَقْدِرُونَ عَلَيْكَ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ..." (إر ١: ١٩).. يحاربونك ولا يقدرون عليك!!



## حسد الشياطين

مشكلة أخرى حسد شياطين، عندما يجد الشيطان الخدمة نامية وناجحة، يحاول أن يعرقلها. وقف الشـــيطان في مرة مقابل رئيس

ملائكة أرسله الله لمساعدة دانيال النبي قال: "وَرَئِيسُ مَمْلَكَةِ فَارِسَ وَقَفَ مُقَابِلِي.." (دا١٠: ١٣)، الشيطان المكلف بمملكة فارس عطله في الطريق، ثلاثة أسابيع إلى أن وصلت المعونة لدانيال النبي. توجد معطلات في الطريق، لا تتضايق إن وجدت معطلات.

بل فليقو إيمانك باستمرار، وكل ما تجد معطل ظهر أمامك في الخدمة، قل: **الآن سأختبر يد الله في المشاكل، أنا أعرف أن الله سيحل هذا الموضوع!!** كيف؟ **لا أعرف الطريقة، لكن لا بد أن يُحل، أنا أراقب وأنظر وأرى كيف يحل الله..** كما قال موسى للشعب: "قِفُوا وَانْظُرُوا خَلاَصَ الرَّبِّ .. الرَّبُّ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ" (خر١٤: ١٣، ١٤)... أمرٌ عجيب أن يُشق البحر! لكنه شيء جديد اختبره الشعب مع ربنا!!

## كيف يحارب الله عنك وأنتَ صامت؟

بالخبرة.. أدخل في الخدمة، بما فيها من خيرٍ ومن شرٍ، من خير من النعمة، ومن شرٍ من حروب الشياطين، لا تعتقد المثل القائل: (اشتري لحم من غير عظم)، الخدمة لحم وعظم معًا.

إذا وجدت مشكلة، قل: هذه ليست مشكلة بالنسبة لما حدث من

مشاكل بالنسبة للسيد المسيح، وبالنسبة لبولس الرسول، واجعل المشاكل تقوّي صلواتك، وتقوّي إيمانك، وتقوّي اختباراتك الروحية.

## ترك الخدمة بسبب المشاكل[1]

**سؤال:** مشاكل الخدمة ومتاعبها في الكنيسة وكثرة الخلافات، تحول دون نموي الروحي. **فهل اترك الخدمة بالكنيسة واذهب إلى كنيسة أخرى؟ ماذا أفعل.**

**الجواب:** أنا لا أريدكم إطلاقًا أن تتدخلوا في مشاكل كنسية، وإلا تضيعون أنفسكم.

الإنسان الروحي يظل روحيًا، الكتاب المقدس يقول: "اَلذَّكِيُّ (الصديق) يُبْصِرُ الشَّرَّ فَيَتَوَارَى" (أم٢٢: ٣).. الإنسان الذي يريد أن يسير مع الله، إذا وجد خلافات يبتعد عنها.. لا يتدخل فيها، ولا يفحصها ولا يتعب ذاته في الانضمام إلى هذا أو ذاك.. يظل سائرًا مع الله.

---

[1] سؤال أجاب عنه قداسة البابا شنوده الثالث في عظة بعنوان "انتظر الرب"، ١٠ ديسمبر ١٩٧٦م

توجد خلافات في الكنسية.. ليس لك دخل بها، أنت لديك فصل مدارس أحد تُدرس فيه، ولا دخل لك بما يجري من حولك..

وإذا أتى أحدهم يقول لك: فلان غلطان، قل له: "أَخَاطِئٌ هُوَ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ؟" (يو٩: ٢٥) أنا أعلم شيئًا واحد وهو أني قادم إلى الكنيسة لأعبد ربنا.

الغريب جدًا إن في أشخاص يأتوا إلى الكنيسة بدلاً من أن يدخلوها لخلاص أنفسهم، يدخلوها لهلاك أنفسهم.. ويدخلوا في مشاكل كنسية تُبعدهم عن ربنا، مشاكل يدينون فيها الآخرين، ويمسكون سيرتهم، ويتشاجرون ويشتمون.. ويحقدون وينقسمون على بعض.. وتصبح حياتهم مُر في مر.. ويقولوا: هذا من أجل الكنيسة وخدمة الكنيسة؟!!

مَن الذي قال: أن من أجل خدمة الكنيسة تضيع روحيات الإنسان؟!!!

**يا حبيبي، ابعد عن المشاكل.. "لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟" (مت١٦: ٢٦).**

إذا أردت الإصلاح.. أصلح نفسك من الداخل. وإن وجدت إصلاح الآخرين يُضيع خلاصك.. فلا تتدخل في شئونهم.

الله سوف لا يطالبك بالناس.. بل يطالبك بنفسك أولاً، يقول: "**لاَحِظْ نَفْسَـــكَ وَالتَّعْلِيمَ وَدَاوِمْ عَلَى ذلِكَ**" **(١تي٤: ١٦)**، لا يوجد أهم من نفسك، لا دخل لك بالمشاكل، أو بالمشاجرات، **ركز في نفسك ولا تضيع روحك، روحياتك أهم.**

وإن لم تســـتطع ذلك، أخدم في كنيســـة أخرى.. لكنني خائف أن تذهب إلى الكنيسة الأخرى وتجد فيها مشاكل أيضًا، تقول: أخدم في كنيسة ثالثة.. ولن تجد نهاية!!

لذلك ابقى بعيدًا عن المشـــاكل، وركز في أمورك وتذكر أنك خادم فقط، وعملك هو الخدمة فقط.. ولا تشـــرد يمينًا أو يســـارًا لكي لا تُضيع روحك.